وكان راجح الخولاني بالغ في اطلاق ولده بعد ان قبضه الامام الى القصر ولم يسعد الامام الى ما سال
وعلق اطلاقه بالمواعيد الحال فارسل راجح واسطه راجح وصدق في ابي الامام عن القول الكاذب
وظن ان مع الخروج ينال الخلاف وامن ولطيب الزمان والمخافه وانما اراد راجح بذلك تخليص
ولده فخرج ضيا الدين في بعض الليالي عقب اخذ المخرج لاجل ولده والواسطه الساعي
بينه وبين راجح وجان طريقه ما بين سحان والمرونه وخلص الى خولان وخال وصوله هناك
جوالي نفسه وتلقب بالمهدي وامر الامام الفقيه يحيى ابن احمد الانسي بالنفوذ في عصابه لجمع
الحبا فنفذ من معه غير عارف بفساد البحيني والحرام مع راجح ولما بلغ الى القشتين اندرع
اهل سحان بان القبايل قاصدين له ولا طاقه له بحرب الجهتين فلم يلتفت الى قولهم وركن على
ابن حبيش وهو من اصحابه في خمسين نفر ولا تزيد على المايتين حملة العسكر ولما بلغ الى محل
يقال له الخزبه بالقرب من الجهاربه عرض له راجح في خولان وكان قد بدا له عليه ما شاهد من خروجه
من صنعا فالتجا الى قريه الخزبه والحاز فيها وحصل بينه وبينهم حرب واصيب من اصحابه وقتلوا
من خولان لتحصنهم في الدار غزو فتح بينه وبينهم صلح الى اليسر ومن معه اليهم وينصبوا لجميع ما جا
به من الازواد والسلاح وابقت خولان على ابن حبيش واصحابه وخرجوا سالمين بانفسهم وسلاحهم
وانقلب راجح بالفقيه يحيى ومن معه الى ضيا الدين يوسف لطالعنكل فتلقاه بالشتمه والغلظه
وظن راجح بقبضه للفقيه يحيى انه ظفر بحرج ولده ولما بلغ الامام قبض الفقيه يحيى وهو في
السجن تقدم بنفسه ومن معه من العساكر على خولان في اخر يوم من شعبان من السنه المذكوره
ونزل في حصن غيمان بيني بهلول ولبث فيه اياما وقد طلب مات الى اصناف فهو من
الصنافه ولا توافق استدعوا من خولان اليهم فحصل بين مقبسان الامام وخولان مصاف
وكانت الدايره على خولان وانهزموا وحصل القتل من الجانبين وحملت الروس الى مقام الامام
وامر بها الى صنعا وتقدم الامام من غيمان الى اصناف فاتخن الوطاة فيهم وعسفهم حتى الجاهم
تكبوا من الخلاف وانتهب جميع ما في بيوتهم من السلاح والحبوب واله الحرث والابواب والا
خشاب واخربت بعض البيوت وسلبت الاعناب ونزل بهم من العذاب ما لم يكن لهم في حساب
ثم ارتحل الامام الى صسوره لحصل هنالك من ميره الجيش جوف ما كان باصناف وترفعت خولان
لجنشمها الى سعفها الجبال وضاق وسيح الاكناف وتقدم الجيوش على خولان واستولوا على الهزاي
وهو من اشد المحاربين وتقدم الامام بنفسه اليه واباح الناس انتهاب جميع بلاد البخاعي خولان

وكان

وكان راجح الشب اذى الحرب بينه بيده ونجا بنفسه ومعه ضيا الدين يوسف الى الامام الى هجره
ابطيه وحمل معه من المتاع ما امكنه ومعهما الفقيه يحيى الانسي واقاموا هناك وارسل الامام جمال
الدين علي ابن الحسين الى اخيه يوسف يقول له ما كلفك لهذا وما زال به حتى رجع الى الضوا
بحبان افلظ في الجواب ولما سمع صباح بني جبر بالبراه منه والحزم في قبضهما الى الامام
سقط في يده وطلب عفو الامام واسعد الى الرجوع ولما بلغ حضرة الامام لم يواخذه بما
فعل وعامله معامله المحب وعفى وامر به الى صنعا ولا يدخل داره الا بالقيد حسما للماده
ولما خوطب بالقيد امتنع وذكر انه اشترط عدمه في مجمع ومشهد وحمى عنه المامور
في تلك الحاله وراجع الامام في ذلك فقال لا هون من قيد وكان الامام في بيت الهزاي
ثم ان راجح الشب ادى نظر لنفسه الا ربح ورأى ان يرسل بالفقيه يحيى الى حوذة الامام في
خراج ولده من القصر بلا واسطه فقال الفقيه يحيى اذهب الى الامام وارجع له حصانه
وسلاحه ومتاعه ولما وصل الى الحضرة وفاز من الخليفه بالنظره فشفع اليه في اخراج
ابن راجح فلم يستصوب الامام اخراجه في ذلك المقام ثم ان الامام امر الفقيه يحيى بتقدم
بالاساري من خولان الى صنعا ومن جملتهم النوبه ثم رجع الامام من بيت الهزاي
الى الجحر واقام بها اياما عيد الافطار وسماها الخضرا وقد دوخ البلاد واخرب بيوت
البخاه ودخل الامام صنعا من الخاعي الصافرين ثم بلغ الامام حركه بجزار من قبل المكارمه
ويام واوجبت القبض على عبد العلي المكرمي بخولان لانه الواسطه في صلاح امور اخوته و
عليه الضمان ثم امر به الامام الى السجن بصنعا وسبب هذه القضيه ان اهل يام الذين بصعفان
قبضوا عامل الشيخ محسن بن حابس على جهة المكرد والخبت في حراز ورمموا عليه بقلاعهم
وراموا التغلب على بعض بلاد حراز جان عمهم انها من اوطانهم فوجه الامام على القلعه
الجيش والمطرح وتحصن واحتزوا والى المرجع فاسروها وانفسهم حتى اشتغل الامام
بخولان وغنموا الفرصه وقتلوا مع العامل هاذكر فجمع الامام بابي حربان وقاضي برط
الحكام قابد قبايل ذو حسين علي يام ومن تابعهم بصعفان فنفذ الى صعفان والتقى
بينهم الحرب اصيب فيه من ذو حسين فيما قيل بضع عشر قتيلا ثم ان يام رجعت من صعفان
وبادروا بالمسير وقصدوا الجبيبه ولما دخلوها انتهبوا اهلها وسبوا من حرمها واذن
على الناس بجمله اموال رجعت بها الزنج في السنابيق واحرقوا العشاش والبيوت وخرجوا

Copyright © King Saud University